

تفسير الصافي

(151) أقول: ولهذه الأبوة صار المؤمنون أخوة كما قال الله عز وجل إنما المؤمنون أخوة وذي القربى وأن تحسنوا بقرباتهم لكرامتهما وقال أيضا: هم قراباتك من أهلك وأهلك قيل لك اعرف حقهم كما أخذ العهد به على بني إسرائيل وأخذ عليكم معاشر أمة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بمعرفة حق قرابات محمد الذين هم الأئمة بعده ومن يليهم بعد من خيار أهل دينهم، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من رعى حق قرابات أبويه أعطي في الجنة ألف ألف درجة ثم فسر الدرجات ثم قال ومن رعى حق قربي محمد وعلي أوتي من فضائل الدرجات وزيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلي (عليه السلام) على أبوي نسبه واليتامى الذين فقدوا آباءهم الكافين لهم أمورهم السائقين إليهم قوتهم وغذائهم المصلحين لهم معاشهم قال (عليه السلام): وأشد من يتم هذا اليتيم من يتم عن إمامه ولا يقدر على الوصول إليه ولا يدري كيف حكمه فيما يتلى به من شرائع دينه إلا فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره ألا فمن هداه وارشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الأعلى حدثني بذلك أبي عن آباءه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والمساكين هو من سكن الضر والفقر حركته قال: ألا فمن واساهم بحواشي ماله وسع الله عليه جناحه وأنا له غفرانه ورضوانه ثم قال (عليه السلام): إن من محبي محمد مساكين مواساتهم أفضل من مواساة مساكين الفقر وهم الذين سكنت جوارحهم وضعفت قواهم عن مقاتلة أعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم ويسفهون أحلامهم ألا فمن قواهم بفقهم وعلمه حتى أزال مسكنتهم ثم سلطهم على الأعداء الظاهرين من النواصب وعلى الأعداء الباطنين إبليس ومردته حتى يهزمونهم عن دين الله ويذودوهم عن أولياء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تعالى تلك المسكنة إلى شياطينهم وأعجزهم عن إضلالهم قضى الله بذلك قضاء حقا على لسان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقولوا للناس الذين لا مؤنة لهم عليكم حسنا وقرئ بفتحيتين عاملوهم بخلق جميل، قال: قال الصادق (عليه السلام): قولوا للناس حسنا كلهم مؤمنهم ومخالفهم أما المؤمنون فيبسط